بالمعاني حيث لم يقل توجب تمييزا بين المعاني قال شيخ الاسلام تنبيه على
ان تعريف العلم بما ذكر على رأي الاشعري من شمول العلم لادراك الحواس اما من
لا يرى ذلك فيعرفه بانه صفة توجب تمييزا بين المعاني فيخرج المحسوسات
بالحس الظاهر كادراك زيد مثلا حال رؤيته اذ المراد بالمعاني ما يقابل العينية
الخارجية وهي الامور العقلية كلية كانت او جزئية ويدخل ادراكه قبل رؤيته
لانه انما يوجد على وجه كلي ولا شيء من الكلي بخارجي وادراكه بعد رؤيته
لان ذلك المدرك وان كان على وجه جزئي لكنه خيال محض فهو من قبيل المعاني
قوله بناء على انها نقايض لها لانه لو كان للتصورات نقايض لم تكن مجتمعة في الذهن
دفعة واحدة كتصور زيد وعدمه لكن الذهن يتوجه الى هذين التصورين دفعة
بخلاف التصديق لانه لا يتوجه الى النقيض يقينا قوله بناء على ما زعموا اي ظنوا قال
البردعي ان ابدا المنع اي زعموا وظنوا ان لها نقايض واذا كان قيد النفي كان المعنى
الغدر انتهى وفيه توقف قوله من التصديقات قال شيخ الاسلام بيان لغير اليقيني
فافهم ان التعريف يشمل غير اليقيني من التصورات قوله هذا اشارة الى ما مر
قال شيخ الاسلام اي خذ هذا او الامر هذا او هذا كما ذكر وهو يوتى به للفصل
بين كلامين يتعلقان بشيء واحد وبينهما اختلاف بوجه ما كما في قوله تعالى
هذا وان للطاغين لشر مآب والواو بعده للحال تفيد لما بعدها نوع ارتباط بما قبلها
قوله ان يحمل قال القرمي اشارة بان قولهم صفة توجب الخ اولى من التعريف
السابق وهو الوجه عندي لما في التعريف من نوع خفا او ضرب من التجوز
على ما لا يخفى وفي شرح المقاصد ما يقوي هذا الوجه انتهى قال شيخ
الاسلام هذا الحمل وان كان مجازا وهو لا يدخل التعريف لكنه دخل فيه
هنا لكونه مجازا مشهورا عرفا قوله التجلي على الانكشاف التام اي في التعريف
وعلى هذا لا يشمل غير اليقينيات وهو ظاهر فالفرق بينهما حينئذ
انه بالمعنى الاول شامل لادراك الحواس مطلقا والتصورات كذلك
بخلافه بالثاني لتوقف شمولها على المباينين المذكورين في الشرح فلو لم يحمل
لم يكن التعريف مانعا قوله للخلق جعل الشارح نعتا للعلم قال ابن قاسم او حال

من العلم

من العلم او اللام بمعنى من متعلقة بالعلم قال العصام ولا يخفى انه لا حاجة
الى ذكر قوله للخلق ويصح ان اسباب العلم ثلاثة اذ لا سبب لعلمه تعالى قوله
اي المخلوق قال العصام اشار الى انه ليس باقيا على معناه المصدري فهو بمعنى
اسم المفعول وبينه بقوله من الملك الخ وقرينته حمله على المخلوق موجودة وهي
انه لا معنى لجعل اسباب العلم لنفس الايجاد قوله من الملك هو عند جمهور
المتكلمين جسم لطيف نوراني له قوة التشكل ولا ينمو الكثيرة من الحيوان
بل ظواهر الاحاديث على انه يخلق ابتداء على الصورة التي يخلق عليها قال العصام
تقدم الملك لا يناسب الحكم بكون الانسان افضل وان الاهم بيان
اسباب علم البشر انتهى ويجاب بان تقديمه لانه سابق في الوجود ولان
في ثبوتها له نوع خفا ولانه واسطة البشر في بعضها فتامل قوله والجن
وهم اجسام لطيفة نارية لها قوة التشكل وفي كلامه اشارة الى ان ال
للاستغراق اي فيمن يعقل اذ المقام في بيان اسباب العلم قوله بخلاف علم
الخالق قال العصام جعل قوله للخلق قيدا للعلم ولك ان تجعله قيدا
للاسباب اي اسباب العلم الثابتة للخالق انتهى وليس فيه كبير جدوى مع
مخالفته الظاهر قاله الطبلاوي قوله لذاته قال البردعي اي الخالق فهذا الضمير
راجع اليه لا الى علمه والا يلزم ان يكون علمه قائما بذاته كما ذهب
اليه افلاطون قال شيخ الاسلام اي فان علمه لذاته تعالى لاقتضائها
وجوده تعالى على ما هو عليه من العلم وغيره فلا يحتاج الى سبب
يفضي الى ذلك انتهى قال الطبلاوي اي ذات الخالق تعالى اقتضى كون
الصفة الكاملة الحقيقية الازلية التي توجب انكشاف المعلومات له
تعالى كما اقتضى سائر اوصاف الكمال كالقدرة والارادة فلا يتخلف
شيء من تلك الصفات عن الذات المقدس ولهذا اردفه بقوله ايضاحا
لا لسبب من الاسباب وبهذا اندفع ما يقال ان قوله لذاته يناسب مذهب
المعتزلة والفلاسفة القائلين بانه تعالى عالم بذاته لا بصفة حقيقية قائمة
بذاته على انه انما كان يتوهم ذلك لو قال بذاته وفي قوله فانه لذاته رد على

Copyright © King Saud University